رابط المادة على منصة باحث

محاضرات الشنقيطي فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محاضرات الشنقيطي }}98{{ النية في طلب العلم

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

من جميع الوجوه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب الخالة من الرضاع كالخالة من النسب يسلم عليها بيده يصافحها بيده. ويسافر معها ويكون محرما. وايضا يختلف - 00:00:00

بها حكم حكم الخالة من النسب والله تعالى اعلم يقول السائل هل يحق لطالب العلم ان يقول سوف اطلب العلم لكي احصل على وظيفة ولكي ارفع الجهل عن نفسي النية في طلب العلم - 00:00:17

تنقسم الى ما يلي اولا ان ينوي وجه الله والدار الاخرة دون اي نية من الدنيا وهذا طبعا صاحبه بخير المنازل عند الله ان يكون هدفه مرضاة الله عز وجل. فينوي ان يرضى الله عنه - 00:00:39

وان يتعلم هذا العلم ليعمل به وان يعلمه الناس وليس في قلبه ذرة من الدنيا ولو انه جلس في مسجد يعلم الناس بهذه النية صادقا محتسبا لم يبالي بالدنيا اقبلت او ادبرت. ما يريد من هذا العلم غير مرضاة الله عز وجل - 00:01:01

فهذا بخير المنازل عند الله عز وجل. عظم اجره وثقل ميزانه وحسابه على الله وهذه وظيفة الرسل. قال تعالى وما عن انبيائه وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين - 00:01:26

من اعطاه ملك الملوك وجبار السماوات والارض وتكفل بجزاءه في الدنيا والاخرة لم ينصرف الى احد سواه فعطاء ابن ابي رباح دخل مع سليمان بن عبد الملك رحمه الله جميعا - 00:01:45

فطاف سليمان بالبيت فلما انتهى قال يا عطاء سلني حاجتك. عطاء ابن ابي رباح كان اماما في العلم والعمل تلميذ ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن وهذا سليمان بن عبد الملك تكاد دولة من المحيط الى المحيط - 00:02:01

وتعرفون يعني اوج ما بلغت اليه الدولة الاسلامية في زمانه رحمه الله. فيقول له سلني حاجتك عطاء مولى من الموالي افطس فقال له يا امير المؤمنين اني لاستحي ان اسأل احدا حاجة وانا في بيت الله عز وجل - 00:02:22

استحي من الله فلما خرج قال يا عطاء ها قد خرجنا فسم حاجتك حاجتي ان يغفر الله لي ذنبي لم يجعل الله الدنيا اكبر همه ولا مبلغ علمه ولا غاية رغبته - 00:02:44

غاية ما يريد ان يفوز بقوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز شغله فوز اخر عن فوز الدنيا وعلم انه لو فاز في الاخرة لتأتين الدنيا تحت قدميه - 00:03:02

وقال ان يغفر الله ذنبي هذه امنيته. ويقولها لا عبثا ولا كذبا ولا رياء ولا نفاقا. بل قالها صدقا نحسبه ولا نزكيه على الله قال يا عطاء يقول له امير المؤمنين يا عطاء ليس هذا بيدي - 00:03:18

يصلي حاجتك من الدنيا فقال له ما سألت الدنيا الذي يملكها افأسألها من لا يملكها الذي يملكها هو الله جل جلاله ما سألت ان يعطيني الدنيا افأسأل مخلوقا لا يملك لي نفعا ولا ضرا - 00:03:37

ولا موت ولا حياة ولا نشورا الذي يطلب العلم بهذه النية صادقا مع الله ليبوأنه الله مبوأ صدق وليفتحن الله عليه بعلمه وعمله ليضعن الله له من القبول والمحبة ما لم يخطر له على بال - 00:03:54

والله تعالى يقول في كتابه ومن اوفى بعهده من الله من في لسان العرب بمعنى لا اي ولا اوفى وبعهده من الله فاذا كانت نية الانسان بهذا لها دلائل وامارات - 00:04:15

ومن قصد هذه النية يمتحن باشد الامتحانات لان من تشبه بالانبياء والرسل في الصدق والاخلاص ابتلي كما قال صلى الله عليه وسلم

اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل اي مثلهم والاقرب شبها بهم ثم الامثل فالامثل. فبلاؤه اشد - 00:04:33
ولتؤذينه الدنيا لكي يرتاح في الاخرة ولكي ولا ولا يذوقن من ذلتها في مقام عز. ومهانتها في مقام كرامة ولكن العاقبة للمتقين اما النوع الثاني فهو الضد. اعاذنا الله واياكم منهم - 00:04:53
ونسأل الله بعزته وجلاله ان لا يحشرنا في زمرتهم هم الذين طلبوا العلم للدنيا فهي اكبر من اهمهم. ومبلغ علمهم وغاية رغبتهم من سؤلهم واماراتهم ظاهرة. فالقلب متجه الى الدنيا - 00:05:14
لا يبالي بمرضاة الله عز وجل وشغلته هذه الدنيا حتى تملكت بقلبه. حتى لربما استدرج ثم استدرج حتى لا يبالي الله به في اي اودية الدنيا يفتح الله عليه باب الدنيا من الاموال والمراتب وتارة يفتح الله عليه باب الدنيا من المدح والثناء والصيت العالي - 00:05:29
وتارة يفتح الله عز وجل عليه من الدنيا من الجرأة في الفتوى حتى يقول على الله ما ليس له به علم والعياذ بالله فيكون من الهالكين وامنا وطبعا دلائل هذا واظحة ان الانسان - 00:05:54
الان تجده لو انه اراد وظيفة او اراد عملا بشهادة لجد واجتهد ولكن لو انه اراد الحج وجاءه موسم الحج وهو احوج ما يكون ان يتعلم صفة الحج تجده لا يبالي ولا يقرأ عن الحج شيئا - 00:06:11
ولا يذاكر. لكن لو قيل له نريدك ان تكون معنا في الحج تتولى افتاء وارشاد الحجاج معنا في المخيم بثلاثة الاف واربعة الاف فسال لها لعابه والعياذ بالله فاكب على مسائل العلم فسأل عنها - 00:06:30
وبحث عنها وجد وطلب فيها والعياذ بالله. فهذا نسأل الله العافية بالشر والمنازل. يأتي يوم القيامة لكي يقال له اذهب وخذ اجرك ممن عملت له هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم. ما هو يوم الكذب ولا يوم ما في دنيا واخرة - 00:06:49
فلما كان قصده الدنيا يصرف الى الدنيا اما المسألة الثالثة والقسم الثالث وهو الذي يكون عنده نية الاخرة وعنده نية للدنيا فهذا فصل فيه العلماء رحمهم الله اما ان تكون نية الدنيا الدين هي الاصل ونية الدنيا تأتي تبعا - 00:07:11
هذا القسم الاول ان يكون حظ الاخرة اعظم. وقصد الاخرة هو الاساس وجاءت حظور في الدنيا من حصول خير ونحو ذلك وسنفصل. القسم الثاني العكس رغبة للدنيا ولكن الدنيا دين والعياذ بالله عنده تبع او يستوي القسطان - 00:07:40
فاما اذا كان قصده الاخرة واراد وجه الله عز وجل وجاءته حظوظ من الدنيا مثلا هو يدرس في الجامعة ونيته ان يتعلم شيئا لكي يرضي الله بتعلمه وايضا انه يأخذ شهادة او يتوظف او يكون في مكان طيب ينفع الناس ويكون عنده كسب يصوم به وجهه عن الناس - 00:08:00
ونحو ذلك لكن هذه النية للدنيا وللشهادة هي تبع عندهم طيب كيف كيف ينضبط هذا؟ ضبطه بعض مشايخنا رحمة الله عليه قالوا يعرف هذا لو انه ذهب الى دراسته وقيل له هذه الشهادة التي تريدها لا نعطيها لك - 00:08:26
ان يبقى في الدراسة او لا يبقى فان كان يبقى ويعلم من نفسه انه سيبقى فهذا يريد الاخرة. فعلا. يحس انه محتاج. وتكون له دلائل تجده مثلا في ما عنده دراسة نظامية يسمع بدوره يسمع بدرس يأتي ويحضر - 00:08:47
لانه ما في احد يفرض عليه هذا يريد ان يتعلم يريد ان يعرف حكم الله. فهذا نية الاخرة اساس الدنيا تبع. فاختلف فيه العلماء على قولين انه لا يضره نية الدنيا تبعا - 00:09:08
بدليل الكتاب والسنة اما دليل الكتاب فان الله تعالى يقول واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فكان اهل بدر وعدهم الله العير او - 00:09:23
الجهاد الجيش كانوا يتمنون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وهي العير ومع ذلك جعل الله لاهل بدر من الفضل ما لم يجعله لغيرهم قال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم. فقد غفرت لكم - 00:09:43
هذا النص من اقوى الحجج على انك اذا نويت بعملك الصالح وجه الله وجاءت نية الدنيا تبعا تصلي اماما في المسجد تخطب توجه تدرس وانت قصدك انك تنفع الناس بصلاتك ولكن كون هناك راتب او حافز لا يمنعك انت تريد الاخرة - 00:10:05
هذا فقط جاء من سبيل التبع. سئل الامام مالك وقيل له ان الرجل يطلب العلم ثم تلتفت اليه الناس ويذيع صيته يحصل عنده نوع

من الفرح بذلك. قالوا ومن منا يسلم من ذلك؟ من منا؟ يعني هذا شيء ما غير لطف الله عز وجل - 00:10:25
الدليل الثاني من السنة الذي يدل على ان من نوى الاخرة وجاءت نية الدنيا تبع ما ثبت في الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قتل قتل قتيلا فله سلبه - 00:10:45
من قتل قتيلا فله سلب. يعني لو قتل قتيل له عدة التي عليه من السلاح الدرع ونحو ذلك. السلف سلب قتيل. هذا الحديث كان يصاح به في الجهاد قبل الغزوة. لكي يشحذ الهمم لعظم البلاء فين - 00:10:58
في العدو فهذا الحديث فيه اغراء بالدنيا من قتل قتيلا فله سلف. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومع ذلك ذكر الترغيب بالدنيا لكنه تبع وليس بأساس. وهذا اختيار الائمة كما اختاره الامام جرير - 00:11:18
الطبري واشار اليه الامام الشوكاني وغيره انه لا يضرك ان الوالد رحمة الله عليه يميل اليه ما دام ان النية نسبه لبعض الجمهور المحققين ان اذا كانت نية الاخرة هي الاساس وجاء استتباع من نية الدنيا ان هذا لا يظر. واما اذا كانت نية الدنيا هي الاساس والاخرة تبع او استوت - 00:11:39
فهذا لا اشكال في عدم الاعتداد به وعدم النظر اليه. فالسؤال اي فقول السائل انه يطلب العلم ثم تطرأ عليه طوارئ في حب الدنيا هذا لا تأثير له اذا لم تغلب هذه الطوارئ على النية الاصلية - 00:11:59
انا نفس التفصيل الذي ذكرناه واوصي هذا الاخ ونفسي بتقوى الله عز وجل ونوصي الجميع بتقوى الله عز وجل اه ان يتقوا الله عز وجل وان يحرصوا على ارادة وجه الله سبحانه وتعالى فيما يطلبونه - 00:12:20
ومن اعظم الامور التي تعين على ذلك ان يعرف العبد مقامه بين يدي ربه اذا علم ان الله سائله عن هذا العلم ماذا ابتغى به وماذا طلب به دعاه ذلك الى الاخلاص وارادة وجه الله مع الدعاء - 00:12:36
والاخذ بالاسباب من البعد عن الفتن ما امكن نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان لا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا غاية رغبتنا وسؤلنا وان لا يجعل الى النار مآلنا ومصيرنا انه ولي ذلك والقادر عليه والله تعالى اعلم - 00:12:54
خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:13:14